الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامه
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧١ م | المجلد السابع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
١٥	مسلّة من بدرة	فؤاد سفر
٢٥	النياندر تاليون وتراثهم الثقافي	الدكتور عبدالجليل جواد
٣٥	التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) شتاء ٦٧ـ١٩٦٨	الدكتور بهنام أبو الصوف
٤٥	مجموعة قبور تل قاليچ اغا ـ اربيل	شاه الصيواني
٥٣	رحلة اينانا الى أريدو	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٦٣	نتائج أعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف (الموسم ١٠ـ١٣)	عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
٩٩	دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم	الدكتور اكرم الزيباري
١٠٩	لماذا سقطت الدولة الآشورية ؟	الدكتور سامي سعيد الاحمد
١٢٩	المدائن (طيسفون) ١٩٧٠ـ١٩٧١	الدكتور طارق مظلوم
١٤٧	أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان	الدكتور عيسى سلمان
١٥٣	منطقة واسط (دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية)	الدكتور صالح أحمد العلي
١٨٥	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٣٣	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني	السيدة مهاب البكري
٢٦١	رأي في موضع قبر المتنبي	الدكتور عادل البكري
٢٦٥	المدينة والاثار المعمارية	الدكتور حيدر كمونة

التقارير والانباء والمراسلات

٢٧٩	آثار احرزها المتحف العراقي	كمال منصور عباده
٢٩٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ (مترجم)	جميل حمودي
٣٠١	معلومات جديدة عن تاريخ لارسا (سنكره) (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٠٥	صناعة الجلود في وادي الرافدين (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٢١	نظرات في كتب آثارية حديثة	مؤيد دمرجي

مسلة من بلدة

بقلم : فؤاد سفر

مسلّة من رخام أبيض ذي عروق رمادية كثيرة وهي منشورية الشكل على كل جانب من جوانبها الاربعة مشهدان من صور بالنحت البارز الواحد منهما فوق الآخر • وارتفاع المسلة ٩٠سم وعرضها ٣٧سم وثخنهـا ٢٢سم تقريبـا ، وليس عليها كتابات• ويستدل من شكل الصور السومرية المنحوتة عليها ومن اسلوب النحت لتلك الصور ان زمنها يرقى الى عصر فجر السلالات من حوالي ٢٦٠٠ق م •

وفي المسلة ثمانية مشاهد يظن انها تصور فصولا لمناسبة واحدة أبرز ما فيها مشهد مصارعة في نزالين • ويراقب المصـارعة على ما يحتمـل شخصان بيد كل منهما عصا • وتصاحبها موسيقى ورقص ، وتمارين يقوم بها مصارعون آخرون ينتظرون دورهم • كل هذا في القسم الاعلى اما في المشاهد الاربعة السفلى فيوجد من يقوم بتقديم الشراب وجلب الطعام للحاضرين وللمشتركين في هذه المناسبة (التصاوير ١ ـ ٥) • والنصف السفلى من هذه المسلة خال من الصور جوانبه قليلة التهذيب والانتظام والسطح العلوي للمسلة مكسور ومتآكل بتأثير العوامل الطبيعية مما يدل على انها ظلت منتصبة لزمن طويل ولم يتعرّ منها سوى سطحها العلوي • ونهايتها السفلى محدبة قليلا يظن انها كانت في الاصل مغروسة في الارض أو في سطح دكة تشاهد من جميع الجهات داخل بناء مسقوف يحول دون تساقط المطر عليها ، اذ

لا تشاهد على جوانبها الاخاديد التي تحدثها مياه الامطار عند جريانها على حجر الرخام[١] •

وقـد استلم هذه المسلة مدير الاثار العـام ومفتش التنقيبات العام في زيارة لهما لبلدة بدرة في يوم ٢٨-٦-١٩٧٢ وكشفا تل بيرم الذي قيل انه وجد فيه هذا الأثر • وهو موقع صغير متشعب الاطراف تعلو أعلى ذروة فيه بمقدار مترين عن السهل المجاور ، ويشاهد على سفوحه شظايا وآلات من الصوان وألابسيد والاحجار الاخرى وقليل من كسر فخار وردي اللون ذي قشرة صفراء ، من النوع الذي كان مألوفا في ازمنـــة فجـــر السلالات التي يحتمل ان استخدم فيها سكان هذا الموقع القريب من جبـــال بشته ـ كوه الآلات الحجرية بكثرة • وقد شاهدنا في التل حفـرة واسعة كانت مديرية الآثار العامة قد تحرت فيها المكان الذي بلغها في نحـو منتصف الخمسينات خبر العثور فيه على منحوتة ، ويظن انها هذه المسلة • ويقع تل بيرم على نحو ٢كم الى الغرب من بلدة بدرة ، وعلى بعـد يسير من جنوب تل العقـر الواسع الذي هو بقـايا مدينة دير أو دير ايلي القديمة المشهورة في الكتابات السومرية والبابلية بكونها أهم مدينة على الطريق بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام[٢] • ويفصل بين مشهد وآخـــر خط عريض بارز • واربعـة من هذه المشاهد افقية عرضهـا ٣٧سم وارتفاعها ٢٢سم تقريبا منحوتة على الجانبين العريضين للمسلة والاربعـــة الاخرى عمـــودية عرضها ١٨سم وارتفاعها ٢٢سم تقريبا منحوتة على الجانبين الضيقين • ولأسباب ستظهر من خلال وصف المشاهد يظن أولا ان المشهد الرئيس فيها هو الخاص بالمصارعة وثانيا ان هذه المشاهد تكون فصولا متصلة أو أعمالا متكاملة لاحتفال ديني أو زمني ، لذا سنبدأ وصـفنا بالمصارعة ثم بالمشاهد الثلاثة الاخرى التي في الحقول العليا من المسلة ، ومن بعد ذلك نتناول مشاهد الحقول السفلى[٣] •

١ ـ مصارعة :

ويتكون هذا المشهد من نزالين أو مرحلتين الاولى في اليمين يحاول فيها كل من المصارعين ليّ يدي خصمه ، والثانية غير واضحة يظن انها نوع من المشابكة • الرؤوس تالفة والجزء الاعلى من يمين المشهد متآكل • (التصويران ١ و ٥)

النحت مجسم وله بعد ثالث وفيه حركة وهو اقرب الى الطبيعة ويكاد لا يختلف من حيث الاتقان والاسلوب عما هو عليه في اثرين معروفين

---

(١) تتردد في هذا البحث الاشارة الى الكتب الآتية وسيكتفي بذكر اسماء مؤلفيها بالعربية وهي:

Hansen (D), "New Votive Plaques from Nippur", in the Journal of Near Eastern Studies Vol. 22, July 1963, No. 3.

Moortgat (A), The Art of Ancient Mesopotamia (London, 1969).

Parrot (A) Sumer (Thames and Hudson, France 1960).

Strommenger (E), The Art of Mesopotamia (London, 1964).

(٢) تراجـــع مـــادة « دير » في الموسوعة Reallexikon der Assyriologie ، ولكاتب هذا المقال « بدرة تاريخها واهميتها الاثرية » في سومر ١٩٥١) م٧ ص٥٣ـ٥٧ •

(٣) الا ننكر ان الفنان السومري قد يكون فكر في هذه المشاهد تفكيرا ايقونيا فلم يراع حين اختيار اماكنها على المسلة الصلة الموضوعية فيما بينها •

بنفس الموضوع احدهما من خفاجي[٤] والثاني لايعرف مكانه ولكنه من منطقة ديالى[٥] • والاثر الاول يكوّن الجزء الاسفل من لوح نذرى مربع من الالواح المثقوبة في الوسط التي كانت على ما يظن تعلق على جدران المعابد ، والثاني كذلك الجزء الاسفل من لوح آخر من هذه الالواح النذرية التي تتألف عادة من ثلاثة حقول يكون في احدها وهو في الغالب الاعلى اصحاب وليمة من سيد وسيدة يجلس كل منهما على كرسي ويحتسيان الشراب من كؤوس تقدم اليهما من أشخاص واقفين بينهما في خدمتهما • وفي الحقلين الآخرين من اللوح يكون عادة موسيقيون وأشخاص يقومون بأحضار الطعام وأحيانا عربات عسكرية يظن انها ترمز الى انتصار في حادث من اجله اقيمت الوليمة[٦] • ومن المرجح ان تكون المصارعة على هذين الاثرين اللذين من منطقة ديالى من متممات احتفال في وليمة فيها شراب واحضار طعام •

والمصارعون في هذه المسلة وكذلك في اللوحين اللذين من منطقة ديالى عراة ليس على أجسامهم سوى حبل غليظ محشو بمادة لينة ، وهو ممرر بين الفخذين ومحزّم به الجسم بأرتخاء[٧] • وهذا الحبل يوضع على الجسم لغرض المصارعة ويشاهد كذلك في الاثر النحاسي المكتشف في خفاجي[٨] الذي يمثل متصارعين على راس كل منهما جرة حيث يلاحظ ان كلا منهما ماسك

---

(٤) جزء من لوح من حجر كلس عرضه ٢٤سم وجد في معبد ننتو في خفاجي وهو معروض في المتحف العراقي • وعليه ثلاث مراحل من مصارعة بين شخصين احدهما مسترسل الشعر والاخر حليق • وهذه المراحل ابتداء من اليمين ملازمة بالايدي، ولقف يرفع فيها احدهما خصمه والثالثة مشابكة • مورتكات ت ٤٨ وسترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ •

(٥) كسرة لوح من حجر كلس عرضها ١٠سم عليها مصارعان مسترسلا الشعر هما في مرحلة الملازمة بالايدي ، معروض في المتحف العراقي • فرج بصمه‌چي « الالواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م ٧ ، ل ٣ ـ ٣ ، ص ٦٨ •

(٦) يعرف عدد لا باس به من هذه الالواح النذرية وجدت في مواقع منطقة ديالى وفي اور وفارة ولكش وكيش ونفر واماكن أخرى • يراجع عن هذه الالواح بصمه‌چي « الالواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م٧ ص ٥٨ – ٧٩ • وهنسن ص ١٤٥ ـ ١٦٦ حيث بحث في الواح مكتشفة في نفر وطرح افتراضا جديدا باستعمال هذه الالواح في تزيين وصلة تابعة لباب المعبد • ويراجع مورتكات ص ٢٩ عن الاماكن المقترحة التي كانت توضع فيها •

(٧) يلاحظ على قبضة من العاج لسكين كشف عنها في جبل العرق في مصر صور بارزة ذات طابع ومواضيع من حضارة بلاد الرافدين ، ويرقى زمنها الى بداية عصر فجر السلالات أو ما قبل ذلك بقليل ، ومن بين الصور اشخاص واقفون عراة وهم في عراك محتدم فيما بينهم يلبسون ما يرتديه المصارع على مسلة بدرة من حزام يخرج منه من الامام شيء يمتد الى مابين الفخذين وليس واضحا ان كان هذا الشيء خشبة أم حبلا يتصل بالحزام ثانية من الخلف • يراجع بارو ت ٩٩ ص ٨٠ •

(٨) نشر هنري فرنكفورت المنحوتات الحجرية والتماثيل النحاسية المكتشفة في مواقع منطقة ديالى في الكتابين النفيسين الاتيين :

Sculpture of the Third Millenium B.C. from Tell Asmar and Khafaje (Chicago 1939).

More Sculpture from the Diyala Region (Chicago 1943).

الا اننا لم نجد حاجة الى الاشارة الى هذين الكتابين لان مورتكات وسترومنجر اغنيانا عن

بيديه بالحبل الذي يتزر به خصمه[٩] • ولعل هذا الحزام مصنوع من الجلد يتحمل السحب العنيف •

٢ ـ حاملو العصا :

والى يسار المصارعة مشهد جانبي فيه رجلان واقفان (التصوير ـ ٤) متجهان الى اليمين حيث المصارعة قائمة ، يحمل كل منهما بيده اليمنى عصا صغيرة منتصبة امامه ويثني يده الاخرى الى الاعلى على صدره ، ويرتدي مئزرة مشدودة عند الخاصرين بحبل غليظ وتنتهي في الأسفل بشراشيب تتدلى الى منتصف الساقين • والشخص الامامي حليق اللحية والرأس اما الشخص الثاني فمن المرجح ان يكون طليق اللحية وشعر رأسه مسترسل •

وترمز العصا أحيانا الى السيطرة والسيادة نراها فيما بعد يقدمها مثلا الاله سن الى اورنمو والاله شمش الى حمورابي في مسلتيهما[١٠] ويتبادر الى الذهن احتمال ان يكون هذان الشخصان الواقفان سيدين قاما بهذا الاحتفال المتكون من المصارعة • وبما ان الحالة المألوفة ان تكون يداهما موضوعتين على الصدر أو ان يكونا جالسين بيد كل منها كأس الشراب ، فمن الطبيعي أن نفترض غير ذلك كأن يكونا واقفين بيد كل منهما عصا لأداء مهمة خاصة لعلها مراقبة سير المصارعة وفق قواعد فنية محددة واصول خلقية معينة • وبعبارة أخرى يكونان حكمين يمثل كل منهما أحد المتصارعين •

٣ ـ جوق موسيقي :

وهذا المشهد على يمين المصارعة وفيه شخص قصير القامة ذو لحية وشعر رأس طويل منحن الى الامام يقرع بيده اليسرى طبلا كبيرا قائما على اطاره (التصوير ـ ٢) ويلاحظ فوق الطبل شخص قصير ثان عاري الجسم يرقص فوق اطار الطبل ركبتاه مثنيتان قليلا ورجلاه مرتخيتان ويداه تتحركان • ووراء الطبّال موسيقيّ آخر أضخم جسما ويظن انه جالس[١١] يعزف بعصاوين من العصى الرنانة بضرب احداهما بالاخرى • وكلا الموسيقيين يرتديان مئزرا يستر به القسم الأسفل من الجسم ، والغرض من الموسيقى والرقص طرب الحاضرين ، ولكنه من المحتمل ان يتكون من الآلتين ولعله أيضا من ضربات قدمي الراقص على اطار الطبل ايقاعٌ خاص ينظّم حركة المتصارعين ويلهب الحماس فيهما وفي نفوس الحاضرين • ويقابل الراقص الطبال في اتجاهه ليراه دوما فيضبط بذلك الطبل في مكانه ويمنعه بقدميه من أن يتدحرج بنتيجة الرقص عليه • الا ان هذا المشهد بصورة عامة متجه الى اليسار باتجاه المصارعة • وبذا نرى الجوق الموسيقي وحاملي العصا موجهين الى المصارعة من جانبيها • ونجد الطبل الكبير فيما بعد محاطا بمسامير

ذلك بنشرهما صورا احدث ودراسة اوفى متوسعين باراء فرنكفورت في الاثار التي احتجنا اليها للمقارنة •

(٩) سترومنجر ل ٤٨ ص ٣٩٣ •

(١٠) مورتكات ت ١٩٤ و٢٠٩ •

(١١) لعله جالس الجلسة التي فيها المغنية اورننا في تمثالها المكتشف في مدينة ماري • يراجع بارو ت ١٥٥ و١٥٦ •

لتثبيت الجلد على الاطار مصورا على كسرة من مسلة لكوديا[١٢] وكذلك على مسلة لاورنمو[١٣] ومن أهم صور الطبل نجدها على كسرة من اناء من الحجر من سلالة اور الثالثة وجدت في لكش يشاهد فيها طبل مدور كبير ذو مسامير وهو بين شخصين واقفين كل منهما يقرع جانبا من جانبيه ، والغريب ان على اطار الطبل يقف شخص بيده اناء على صدره وهو جامد وصغير نسبيا يعتقد انه تمثال لأحد الآلهة[١٤] .

وفي الوقت الذي نشعر فيه بأن الرقص على الطبل عمل غريب وشاق ، فاننا نستبعد أن يكون الشخص الراقص على الطبل في المسلة الموضوعة البحث تمثالا مثبّتا على الطبل لان فيه حيوية وحركة . واننا لا نرى احتمال انالراقص أُريد به أن يكون خلف الطبل لا يلامسه الا انه ظهر فوقه لضعف في النحت وفي تقدير بُعد المنظور .

والمضارب الرنانة مقوسة مصنوعة من النحاس منها ما عثر عليه في مقبرة (A) في كيش كل زوج في قبر واحد ، ويرقى زمنها الى القسم الاخير من عصر فجر السلالات . ونجدها كذلك بيدي سيدة تضرب الواحدة بالاخرى على قطعة من الصدف وجدت في مدينة كيش وهي اقدم زمنا . وليس لدينا دليل اثري على استمرار هذه الآلة الموسيقية الى ما بعد العصر الاكدي[١٥] . وفي المسلة يمسك العازف بنهاية احد المضربين بيده اليسرى وبمنتصف المضرب الآخر بيده اليمنى ، ويلاحظ ان النهاية العليا للمضربين مدببّة .

٤ ـ مصارعون :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة . القسم الاعلى منه تالف ، وفيه ثلاثة أشخاص عراة راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبة بالوضعية التي تعرف بـ « ركبة ونصف » (التصوير ـ ٣) واليدان مثنيتان الى الاعلى ويحتمل ان اليد اليمنى تمسك بزند اليد اليسرى ، ويلاحظ على كل من الشخصين الاماميين معالم يحتمل تفسيرها بكونها بقايا لحية مسترسلة . ويرتدي الثلاثة الحبل الغليظ الذي شاهدناه على المصارعين في المشهد الاول ، وهو معقود على الفخذ الايمن . ساق الرجل اليمنى لكل شخص مطوية الى الاعلى تلامس الفخذ وقدمها مرفوعة عن الارض[١٦] .

---

(١٢) صبحي انور رشيد ، تاريخ الالات الموسيقية في العراق (بيروت ١٩٧٠) ص ٥٦ـ٥٧ و ١٠٤ـ١٠٧ حيث يوجد بحث مستفيض عن الطبل الكبير يتناول الاثار المعروفة التي وجدت عليها صورته .

(١٣) مورتكات ت ١٩٩ ص ٦٨ .

(١٤) مورتكات ت ٢٠٠ ص ٦٨ وسترو منجرل ١٢٨ ص ٤١٢ .

(١٥) صبحي أنور رشيد ، تاريخ الالات الموسيقية في العراق . ص ٢٠ـ٢١ و ٣٦ـ٣٧ و ٥٨ـ٥٩ و ٩٥ـ٩٦ . حيث يوجد وصف للمضارب الرنانة وصورها على الاثار .

وحول تاريخ المقبرة (A) في كيش والتقديرات الزمنية لفترات عصر فجر السلالات يراجع الجدول الزمني في :
Chronologies in Old World Archaeology
لناشره روبرت ايرخ ص ١٧٨ ، علما بان في هذا الموضوع اجتهادات اخرى .

(١٦) يمثل الاسرى احيانا بهذه الوضعية يراجع بارو ت ١٧٤ حيث يشاهد نموذج من

وهـــذه وضعية ليست مريحة بقدر ما لو كانت القدم موضوعة على الارض • ويبدو انه أريد بهـذه الوضعية التعبير عن ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة في حركة مستمرة وهم متأهبون للانتقال الى وضعية أخـرى والقدم اليمنى مرفوعة لهـذا الغرض ، وبعبـــارة أخـرى ربما لا يشكلون صفا ثابتا من مصارعين يرافق عملية المصارعة ، بل ان المصارعة كانت تصاحبها حركات رياضية من مصارعين آخرين(١٧) • وثمة احتمال آخر ان هؤلاء الثلاثة هم عداؤون في وضعية الركبـة والنصف يداهـم ممسكة الواحدة بزند الاخرى وقدمهـــم مرفوعة الى الاعلى كل ذلك للتهيـؤ للمباشرة بالركض عند الاشعار • والحبل الغليظ الذي يتمنطق به هؤلاء الاشخاص قـــد يكون يستعمل من قبل العدّاءين أيضا(١٨) •

٥ ــ مشاهدون :

ويقع هذا المشهد تحت المصارعة ، وفيـــه أربعـــة أشخاص ذوو لحى وشـــعر رأس طويل يظن عادة انه شعر مستعار مما يضـــعه الكهنة على رؤوسهم (التصوير ــ ١) • وهم واقفـــون متوجهون الى اليسار ، أيديهـــم على صـــدورهم ويرتدون مئزرا معقودا عند الخاصر الايسر من الخلف ومزينا بشراشيب طويلـــــة تنتهي تحت الركبتين • ويلاحظ ان مآزر الاشخاص الثلاثة الذين في الامام متصل الواحد منها بالآخر في نهاية احدى الشراشيب • وكذلك يتصل حبل المئزر للشخص الثاني بحبل المئزر للشخص الذي امامه في يسار المشهد ولا يعرف تفسير لهذا الاتصال •

٦ ــ حاملا ماشيه :

وهـــذا المشهد على الجانب الايســـر للمسلة وفيه رجلان واقفان يتجهان الى اليمين نحو المشهد السابق ، الاول منهما يحمل بيديه جديا يميزه شعره وقرناه الملتويان باستقامة الى الاعلى ، والثاني يحمل خروفا مُمَيَّزاً بصوفه وبقرنيه الملتويين الى الداخل على جانبي الرأس (التصوير ــ ٤) وهذان الشخصان يرتديان مئزرا ذا شراشيب • ويظهر انهما يحملان حيوانين لتزويد الاحتفال باللحوم المطلوبة ، ويتجهان بمـــا يحملانه الى مجموعة المشاهدين •

٧ ــ رجال حليقو اللحى والرؤوس :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة فيه أربعة أشخاص واقفون يرتدون المئزر المألوف متجهون الى اليمين كأنهم يمشون وراء حـاملي

قطع من الصدف او الحجر وجدت في مدينة ماري تمثل اسرى مكتفين بحبل وهم بوضعية « الركبة والنصف » ، القدم اليمنى مرفوعة عن الارض ولعل ذلك نوع من التعذيب •

(١٧) وتعرف على الاختام الاسطوانية من العصر الاكدي مشاهد مصارعة لكنها في الغالب بين بطلين اسطوريين عاريين وشعر رأسهما معكّن على الجانبين • ويتمنطقان بحزام من لفتين او اكثر تتدلى نهايته على الورك • ويتنازلان بأسلوب تقليدي اسطوري وأحيانا بيد كل منهما خنجر • Boehmer, Die Entwicklung Der Glyptik Während Der Akkad-Zeit (Berlin 1965) ت ٢٧٥ــ٢٨١ ، ص ٤٧ــ٤٨

(١٨) توجد صور لاشخاص بوضعية الركبة والنصف على اختام اسطوانية من عصر مسيلم يطلق عليهم هورتكات كلمة knielaufer = راكضين متأهبين على الركبة ، وذلك في كتابه Vorderasiatische Rollsiegel (Berlin 1966) ت ٧٥ و٧٧ و٧٨ ص ١٠ و ٩٠ــ٩١ •

الماشية ، وتوجد مسافة بين الشخص الاخير منهم وبين من يمشي أمامه • لذا فمن المحتمل أن يكون هـذا الاخير حارسا او رئيسا الآخرين الذين يظهرون واقفين في الالواح النذرية حيث يُعدّون عادة خدما مسؤولين عن الخدمات التي يتطلبها الاحتفال أو الوليمة • (التصوير ـ ٣) •

٨ ـ تقديم شراب :

ويقع مشهد السقاة تحت الجوق الموسيقي على الجانب الايمن للمسلة ومن المحتمل ان النحات السومري لم يتمكن من تكملة هذا المشهد فقد سقطت كتلة من الجانب الايسر فأضطر الى تسوية الحجر بنهاية معوله • (التصوير ـ ٢) • وفي المشهد شخصان واقفان متقابلان بينهما جرة كبيرة ذات مصب ، ويحتمل انها مدببة النهاية مثبتة في مسند • والشخصان حليقا الرأس واللحية عاريا الصدر يتزران بمئزر • والشخص الايمن اطول قليلا من الآخر يداه مضمومتان الى صدره لعل ذلك في وقفة استعداد للخدمة • اما الثاني فيحمل بكل يد قدحا[١٩] •

وفي فوهة الجرة كوب متكىء على حافتها ، اسطواني الشكل يضيق قليلا الى الاسفل يملأ بالشراب بغطسه في الجرة أو من المصب ويوزع منه على الاقداح •

وتعرف صور لمثل هذا الدن للشراب ذي المصب على الكتف وكوب في الفوهة على عدد من الالواح النذرية المثقوبة في الوسط • ويشاهد على لوح من عصر فجر السلالات الثاني اكتشف في تل أجرب[٢٠] وعلى لوح آخر وجد في نفّر حيث يلاحظ الدن موضوعا على مسند قائم[٢١] ، ونراه كذلك على لوح نذري من مدينة السوس فيه ثلاثة سقاة واقفون احدهم وهو الاوسط بيده كوب يتدلى داخل جرة كبيرة ذات مصب ووراءه شخص يحمل بيده اليمنى جرة صغيرة ينقل بها الشراب الى أقداح السقاة وامام هذين الشخصين ويواجههما ساق آخر يحمل بكل يد كوبا فعلى هذا اللوح ثلاث مراحل أو وظائف محددة من كيفية تقديم الشراب[٢٢] •

لدى مشاهدة السطح الاعلى للمسلة وهو كثير الخدوش يتساءل المرء هل ان الجزء المفقود من هذا السطح مجرد قشرة اذابتها مياه الامطار واحدثت تلك الخدوش الكثيرة ام ان ذلك الجزء قطعة كبيرة من المحتمل ان كانت عليها اربعة مشاهد أخرى ؟ وبعبارة أخرى هل كان في الاصل ثلاثة حقول على كل جانب من جوانب المسلة اسوة بالالواح النذرية المعاصرة التي تكون عادة مقسمة الى ثلاثة حقول ، وحينئذ يكون في المشاهد المفقودة صور لاشخاص جالسين على كرسي ولآخرين يقومون بخدمتهم وبتقديم الشراب اليهم ؟

واذا صح ان كان في الاصل أربعة مشاهد أخرى مفقودة بالاضافة الى المشاهد الثمانية الباقية

---

(١٩) يحمل الساقي عادة قدحا واحدا الا انه في هذا المشهد يحمل قدحين • قارن ذلك مع الساقي في اللوح النذري المكتشف في مدينة السوس اذ يحمل بكل يد قدحا • مورتكات ت ٤٧

(٢٠) مورتكات ت ٤٩ ص٣٠ •

(٢١) هنسن ل ٦ ، ص ١٦٣ـ١٦٤ •

(٢٢) مورتكات ت ٤٧ •

على المسلة فحينئذ يكون الموضوع الاصلي وليمة كبرى من الولائم التي نشـــاهدها على الالواح النذرية وتكون المصارعة جزءا من تلك الوليمة •

غير انه اذا رضينا بالشكل الذي فيه المسلة لعدم وجود اية معالم توحي بفقدان جزء كبير منها وفكـرنا في الوقت ذاته بان البعض من الالواح النذرية المعروفة تتكون من حقلين وبينها ما هو من حقل واحد من الصور وبعبارة أخرى ليس من الضروري ان يتكون اللوح من ثلاثة حقول ، ولو أخذنا بنظر الاعتبار أيضا ان المشاهد الثمانية الموجودة على المسلة من الممكن ان تتكامل لتأليف موضوع واحد اذ ليس بينها ما هو غريب عن ذلك ، فحينئذ تكون مسلتنا قـــد نحتت لمناسـبة مصارعـــة اي ان موضوعها الاساس المصارعة • وهـذا ما نرى ترجيحه في الوقت الحاضر ولا سيما وان مشهدين منها يحتلهما مصارعون •

ولقد كانت المصارعة وكذلك العاب أخرى رياضية كالملاكمة جزءا مهما من نشاط سكان العراق القـدماء في احتفالاتهم واعيادهم • ومن المحتمل انها كانت مرتبطة بالدين لما لها من علاقة بمآثر بطلهم الاكبر جلجامش • ولقـــد كانت الألعاب الاولمبية كذلك مرتبطة في بادىء امرهـا بالطقوس الدينية • اما الالعاب السومرية الرسمية الكبرى فلا نعلم ان كانت دائما متصلة بالدين ام انها كانت أحيانا مستقلة عنه •

بقى علينا أن نحدد بقـدر الامكان الزمن الذي تعود اليه المسلة • والسبيل الى ذلك هو دراسة الصور التي عليها وكذلك اسلوب نحتها •

ان المصارعين يشبهون كثيرا من ناحيـــة النحت المصارعين الذين على الاثرين من منطقة ديالى اللذين قد ارجع زمنهما الى الفترة الثانية من عصر فجر السلالات[٢٣] ، وقـــد اطلق مورتكات على هذه الفترة تسمية عصر مسيلم ملك مدينة كيش ونسب الى ذلك العصر مجموعة كبيرة من المنحوتات والاختـــام الاسطوانية والتمائيل المعدن المكتشفة في أماكن متفرقة خاصة من منطقة ديالى • وحدد الخصائص الفنيـــة لذلك العصر الظاهرة في المنحوتات البارزة ولاسيما على الالواح النذرية بان الصور في عصر مسيلم تكون بالنسبة الى ما قبله والى ما بعده أكثر ميلانا الى التسطيح واقرب شكلا الى التخطيط وخطوطها ذات زوايا وتنشىء مواضيع فيما بينهـــا ولكنها مقسمة الى مشاهد كثيرا ما تكون محاطة بأطـــر • ولاحظ مورتكات ايضـــا ان الصور على اللوح الواحد تكون رؤوسها على خط افقي واحد واطلق على ذلـــك المصـــطلح « تســـاوى الرؤوس في الارتفاع »[٢٤] •

ولاشك ان مسلة المصارعة تتصف بصفات الفن المنسوبة الى عصر مسيلم غـير انه يبـدو في هذه المسلة وقد خرج النحت عن قواعده المذكورة اذ نرى ان رأسي حاملي الماشية ليسا على ارتفاع واحد وكذلك رأسي الساقيين في مشهد تقـديم الشراب ، كما اننـا نلاحظ اتجاها نحو تشكيل الاجسام بأسلوب عضوي وبابتعاد عـن التسطيح

---

(٢٣) سترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ •

(٢٤) راجع صفات الفن في عصر مسيلم والمصطلح isocephaly في مورتكات ص ٢٩ــ٣٠ •

وعن الزوايا التي تكون بصورة خاصة في المنكبين وعند المرفقين وفي ارنبة الانف • لهذه الاسباب نرجح ان المسلة من أواخر عصر مسيلم أو من اواخر عصر فجر السلالات الثاني اي من نحو ٢٦٠٠ قم • وهي مرتبطة كثيرا من ناحية اسلوب الفن بالنحت من منطقة ديالى • ولا غرو أن يكون ذلك فان مدينة بدره متصلة جغرافيا بمنطقة ديالى وكانت تابعة لها سياسياً احيانا •

والمواضيع على المسلات والالواح النذرية متشابهة غير ان المسلة تقدم بتعدد جوانبها مكانا أكبر لموضوع اوسع ، ويراد بهـــا ان ترى من جميع الجوانب • ومن اقدم المسلات المعـروفة تلك التي وجدت في الوركاء وتعرف بمسلة صيد الاسود[٢٥] ولكنها اقرب الى الالواح النذرية لان المشهد على وجه واحد منها الا انها غير مثقوبة في الوسط • ثم تعرف مسلة تالفة من أواخر عصر جمدة نصر وجـدت كذلك في الوركاء[٢٦] • وثمة مسلة أخرى تعـــرف بأسم صاحبها المدون عليها وهي مسلة اشمكال يقال انها من مدينة امّا وارتفاعها ٢٢سم ، وهي بشكل هرم رباعي ويرقى زمنها الى الفترة الاولى من عصر فجر السلالات • ويلاحظ الصور التي عليها ذات اسلوب يختلف تماما عمّا في المسلة من بـــدرة ، وهي لا بـــد وان تكون اسبق زمنـــا من عصر مسيلم[٢٧] • والذي نظنه ان الاثر النفيس المكتشف في المقبرة الملكية في اور والذي اطلق عليـــه المنقب وولى اسم « علم اور »[٢٨] لا يتعدى ان يكون مسلة شبيهة بعض الشبه في شكلها بمسلة اشمكال • وهذا الاثر مصنوع من قطع صـغيرة من العقيق واللازورد والصدف مثبتة بالقير على الخشب وقد كان منصوبا على عمود للمحافظة عليه ، وعليـه مشهدان للسـلم والحرب على الجانبين الكبيرين ومشهدان آخران بمجموعة من الحيوانات على الجانبين الصغيرين ، وهذا الاثر شبيه في موضوعه بالالواح النذرية ويرقى زمنه الى الفترة الثالثة من عصر فجر السلالات • وتعرف مسلات أخرى احدث زمنـــا منها مسلة العقبان لاورنانشى[٢٩] ومسلة أخرى لاورنانشى وجدت في تل الهبا[٣٠]

---

٢٥ ــ مورتكات ت ١٤ ، وسترومنجـــر ل ١٨ ص ٣٨٤ •

(٢٦)

Brandes (M) ''Bruchstücka Einer Archaischen Stele aus Uruk-Warka'' in Archaologischer Anzeiger

لسنة ١٩٦٥ ، م ٤ ، ص ٥٩٤ــ٦١٩ •

وكذلك :

Strommenger (E), Zu Einem Fruhsumerischen Stele aus Uruk-Warka'' in Archaologischer Anzeiger.

لسنة ١٩٦٧ م ١ ، ص ١ــ٧

(٢٧) مورتكـــات ت ٣١ــ٣٤ ص ٢٦

وكذلك :

Crawford (V), Bullitin of the Metropolitan Museum of Art.

لنيسان عام ١٩٦٠ ص ٢٤٥ــ٢٤٦

(٢٨) سترومنجر ت ٧٢ ص ٣٩٧ •

(٢٩) موزتكـــات ت ١١٨ــ١٢١ ص ٤٢ــ٤٣ •

(٣٠) فرج بصمه‌چي « مسلة اورنانشي » سومر (١٩٥٩) م ١٥ ص ٢١ــ٢٣ •

ومسلة النصر لنرامسن[٣١] ومسلة اورنمو[٣٢] ، الا ان مسلة المصارعة المجلوبة من بدرة تقف بمفردها ولها اهميتها بين هذه المسلات لموضوع المصارعة الذي يتكرر فيمشهدين عليها •

١٩٧٢-٨-١

ملاحظة :

حصلت مديرية الآثار العامة على أثرين آخرين في مدينة بدرة في يوم ١-١١-١٩٧٢ قبل عنهما انهما وجدا مع المسلة في تل بيرم • وهذان الأثران من حجر كلس ، وأحدهما كأس ارتفاعه ٣٧سم وحافته وقاعدته مفقود بعض أجزائهما • والثاني بهيئة عمود ارتفاعه ٥٥سم ، يستدق قليلا الى الاعلى وفي سطحه العلوي تقعير خفيف ، ويتوسّع هذا الأثر الى قاعدة حافتها غير مصقولة • ويحتمل ان كان في الاصل كأسا ، ومن ثمّ بعد أن تكسّرت حافاته حُوّر الى مسندٍ لتمثال او لاناء للبخور (التصوير ــ ٦) •

(٣١) مورتكات ت ١٥٥ـ١٥٦ ص ٥٣ • وتعرف أجزاء من مسلات أخرى من العصر الاكدي وما بعده لا نرى حاجة الى تعدادها •

(٣٢) مورتكات ت ١٩٤ و١٩٥ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠١ ص ٦٦ـ٦٧ •

لوح – ١

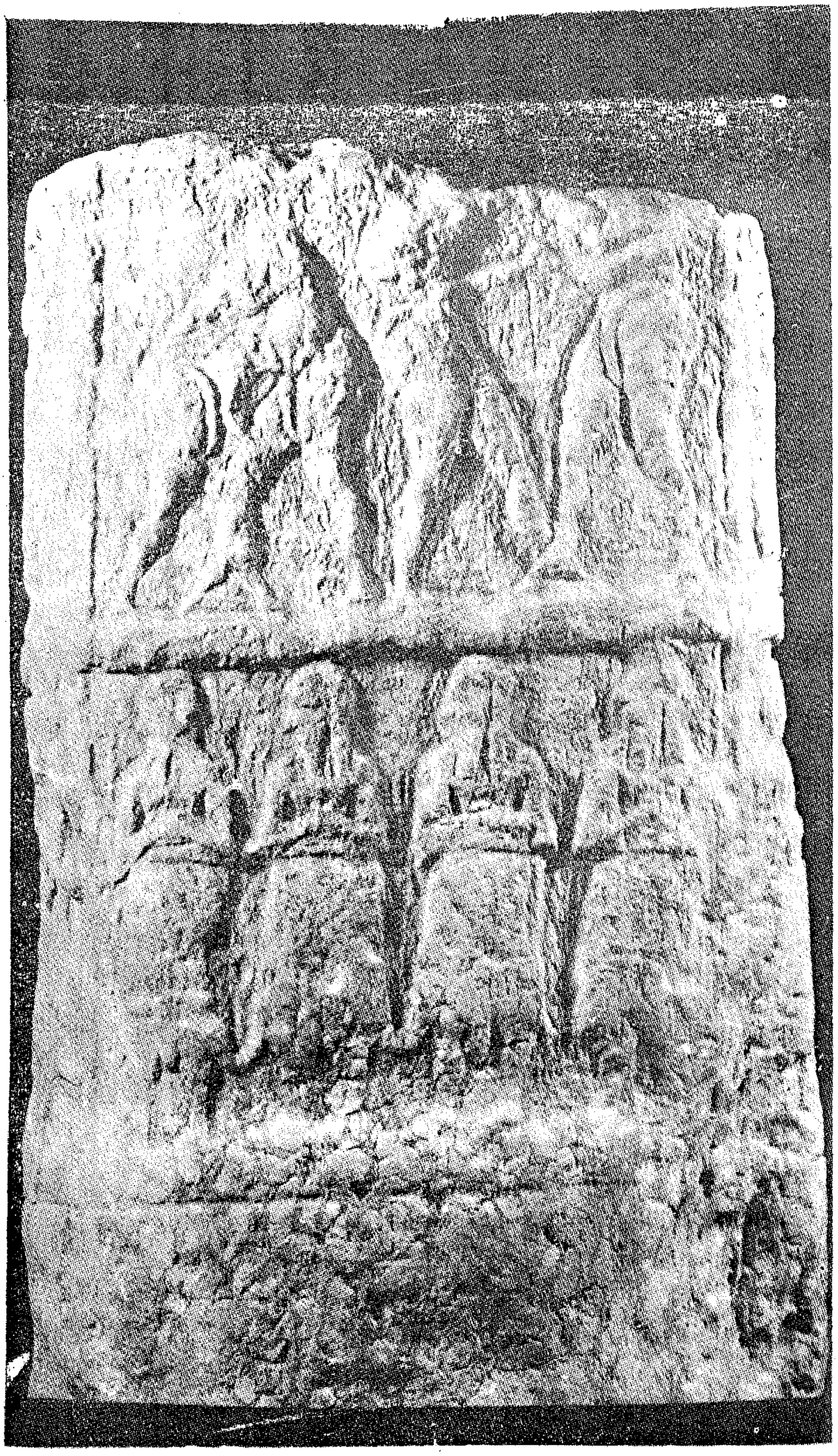

مسلة من بدرة

لوح – ٢

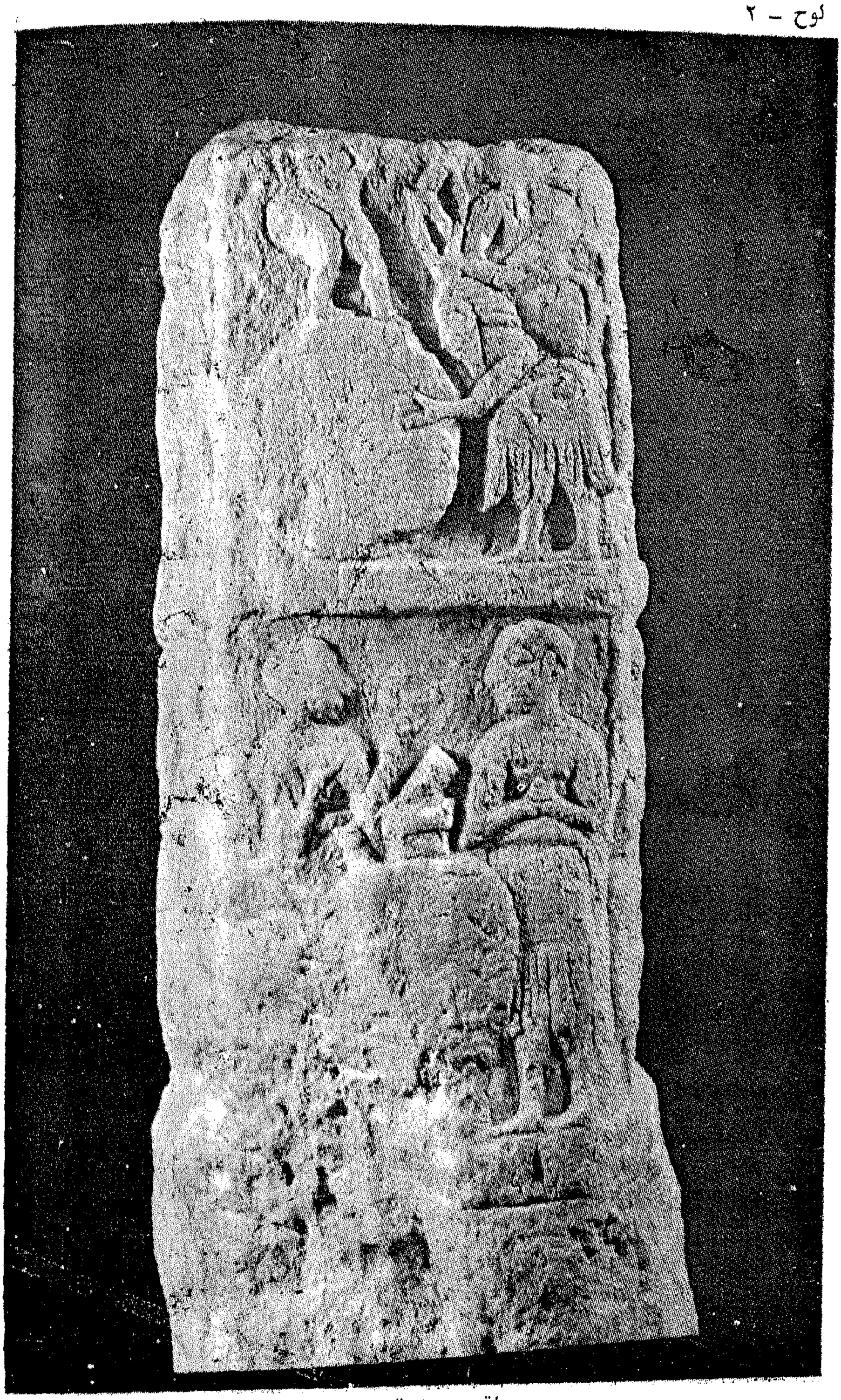

مسلة من بدرة

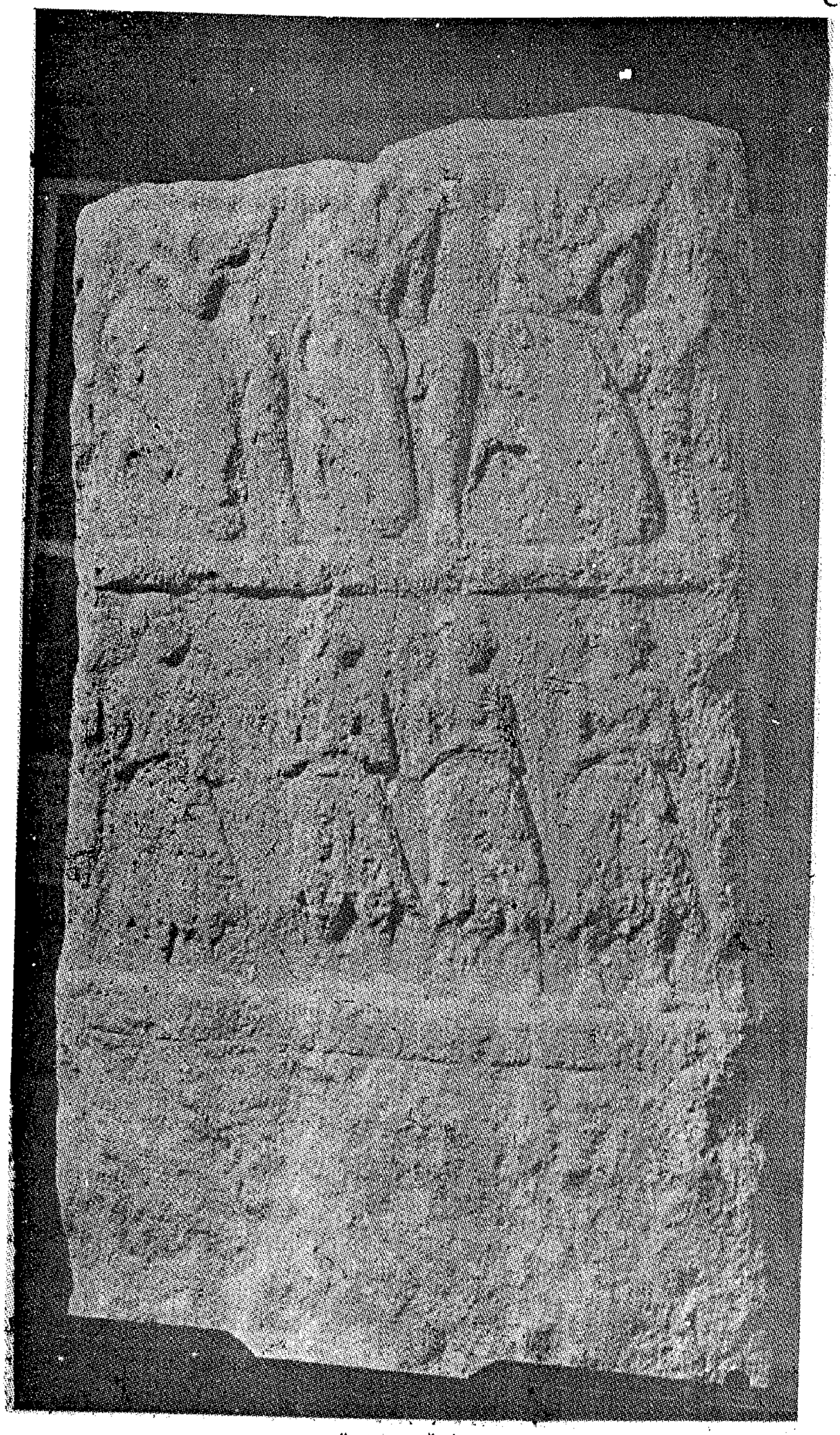

مسلـة من بدرة

مسلـــة من بدرة

مسلـة من بدرة

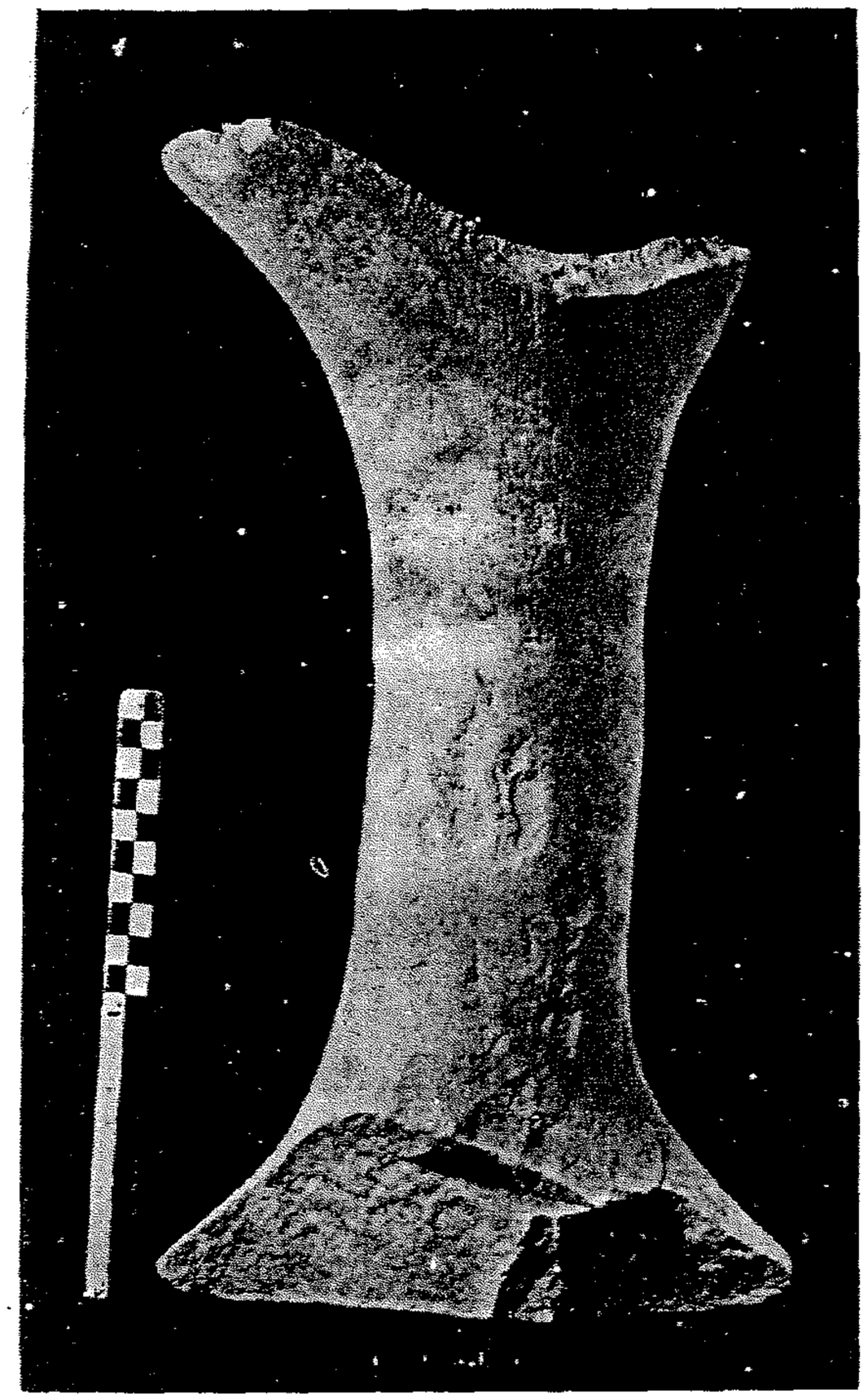

اثران من حجر كلس وجوامع المسلة